الإعلام الفلسطينـــي والخطاب الســـــردي:
بين التوثيق والمقاومة المعرفية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي

أ.وفاء شاهـــــر داري*
كاتبة وباحثـــــــة ، فلسطين
dw052542@gmail.com

تاريخ الاستلام 9 / 9/ 2025م تاريخ القبول11 / 2 / 2026م

Palestinian Media and Narrative Discourse: Between Documentation and Epistemic Resistance in Confronting the Israeli Occupation

Abstract:
Palestinian media and the national narrative discourse constitute the first line of defense in the battle of consciousness against the Israeli occupation, exposing its crimes, documenting its violations, and unveiling the falsity of its historical claims. This study is grounded in the understanding that the struggle over consciousness is no less critical than the struggle over land, as the occupation seeks to reconstruct history and reality to serve its colonial project, countered by expanding Palestinian efforts to affirm the truth and safeguard collective memory.
The paper adopts a critical analytical methodology, supported by field case studies and content analysis of samples from Palestinian audiovisual and digital media production over the past five years, including live coverage from Gaza, documentary works, and digital narrative initiatives. Furthermore, it examines selected works of Palestinian fiction as integral components of the national narrative discourse, highlighting their role in preserving collective memory and resisting erasure—focusing particularly on the novel Atyaf (Specters) as a creative model that documents the Palestinian experience and embodies its human and national dimensions.
The paper addresses three main themes:
.1 Media as a Tool of Epistemic Resistance: Utilizing media technologies and digital platforms to expose on-the-ground violations and document war crimes through sound and image.
.2 The Palestinian Narrative Discourse: The role of folktales, personal testimonies, memoirs, and visual narratives in affirming identity and dismantling the Zionist narrative, with emphasis on the documentary value of literary works.
.3 Challenges and Opportunities: Obstacles facing Palestinian media—from restrictions on press freedom to the physical targeting of

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

journalists—versus the opportunities provided by modern technologies and the transnational digital sphere..
The study concludes that Palestinian media and narrative discourse form a strategic pillar in confronting the occupation at the level of international legitimacy. A systematic investment in these fields could enhance the global reach of the Palestinian cause and establish a national archival record for future generations.
Keywords: Palestinian media, narrative discourse, resistance literature, digital documentation, Israeli occupation, epistemic resistance, national identity.

الملخّـــص:

يشكّل الإعلام الفلسطيني والرواية السردية الوطنية خط الدفاع الأول في معركة الوعي ضد الاحتلال الإسرائيلي، عبر فضح جرائمه، وتوثيق انتهاكاته، وكشف زيف روايته التاريخية. تنطلق هذه الدراسة من إدراك أن المعركة على الوعي لا تقل خطورة عن المعركة على الأرض، إذ يسعى الاحتلال إلى إعادة صياغة التاريخ والواقع بما يخدم مشروعه الاستعماري، في مقابل جهود فلسطينية متنامية لتثبيت الحقيقة وحماية الذاكرة الجمعية.

تعتمد الورقة على المنهج التحليلي النقدي المدعوم بدراسات حالة ميدانية وتحليل محتوى لعينات من الإنتاج الإعلامي الفلسطيني المرئي والمسموع والرقمي خلال السنوات الخمس الأخيرة، بما في ذلك التغطيات الحية من غزة، والأعمال الوثائقية، والمبادرات السردية الرقمية. كما تتناول الورقة بالتحليل نماذج من الأدب الروائي الفلسطيني بوصفه جزءًا من الرواية السردية الوطنية، ودوره في حفظ الذاكرة الجمعية ومواجهة محاولات الطمس، مع التوقف عند رواية "أطياف" كنموذج إبداعي يوثق التجربة الفلسطينية ويجسد أبعادها الإنسانية والوطنية.

وتتناول الورقة ثلاثة محاور أساسية:

1- الإعلام كأداة مقاومة معرفية: توظيف التقنيات الإعلامية والمنصات الرقمية في فضح الانتهاكات الميدانية وتوثيق جرائم الحرب بالصوت والصورة.

2- الرواية السردية الفلسطينية: دور الحكاية الشعبية والشهادة الشخصية والمذكرات والسرديات البصرية في تثبيت الهوية وكسر الرواية الصهيونية، مع إبراز القيمة التوثيقية للأعمال الروائية.

3- التحديات والفرص: المعيقات التي تواجه الإعلام الفلسطيني، من تقييد حرية النشر إلى الاستهداف الجسدي للصحفيين، مقابل الفرص التي توفرها التقنيات الحديثة والفضاء الرقمي العابر للحدود.

تخلص الدراسة إلى أن الإعلام والرواية السردية الفلسطينية يشكلان ركيزة استراتيجية في مواجهة الاحتلال على مستوى الشرعية الدولية، وأن الاستثمار المنهجي فيهما يمكن أن يعزز التأثير العالمي للقضية الفلسطينية ويؤسس لأرشيف وطني توثيقي للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الفلسطيني، الرواية السردية، الأدب الروائي المقاوم، التوثيق الرقمي، الاحتلال الإسرائيلي، المقاومة المعرفية، الهوية الوطنية.

المقدمـــــة:

تُشكِّل المعركة على الوعي أحد أبرز الميادين الفكرية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، إذ لم تعد المواجهة مقتصرة على السيطرة الميدانية أو العسكرية، بل تجاوزتها إلى الصراع على الذاكرة والرواية والهوية. فالاحتلال الإسرائيلي لا يكتفي بممارسة العنف المادي والاقتلاع الجغرافي، بل يسعى إلى ممارسة عنف رمزي ومعرفي عبر محاولات طمس السرد الفلسطيني وإعادة صياغة التاريخ وفق منظوره الاستعماري. وفي المقابل، برز الإعلام الفلسطيني والأدب السردي الوطني كجبهتين متكاملتين في هذه المعركة الوجودية، تُسهمان في حماية الذاكرة الجمعية وإعادة إنتاج الرواية الفلسطينية في وجه المحو والتزييف. لقد أدرك الفلسطيني مبكرًا أن الكلمة والصورة ليستا أدوات تعبير فحسب؛ بل هما وسيلتا بقاء ومقاومة، وأن المعركة على الوعي لا تقلّ خطورة عن المعركة على الأرض. فالمشهد الإعلامي الفلسطيني، بما يحمله من توثيقاتٍ حيةٍ للعدوان والتهجير، يشكّل أرشيفًا بصريًا وإنسانيًا لتاريخٍ مُستباح، في حين ينهض الأدب السردي، بصفته حارسًا للذاكرة، بتدوين الوجع والحنين والفقد في نصوصٍ تتجاوز حدود الزمان والمكان لتُخلّد الإنسان الفلسطيني بوصفه كائنًا مقاومًا للغياب.

وفي هذا الإطار، تتكامل الرواية والإعلام في تأسيس خطابٍ فلسطينيٍّ مضادٍّ، يُعيد التوازن إلى السرديات العالمية المنحازة، ويُنتج معرفة مقاومة تسعى إلى كشف زيف الأيديولوجيا الصهيونية التي تحاول تأطير الفلسطيني في صورة الضحية المنسية أو الفاعل غير الشرعي. ومن هنا، يغدو توثيق الانتهاكات عبر الإعلام، وسردها عبر الأدب، جزءين من منظومة تراث حيّ يشكّل امتدادًا للمقاومة الشعبية والثقافية. تتضاعف أهمية هذا الطرح في ظل تصاعد العدوان الإسرائيلي على الشعب

الفلسطيني، ولا سيّما في قطاع غزة الذي تحوّل إلى مسرحٍ يومي للدمار والمجازر والإبادة الجماعية. لقد كشف إعلام غزة، بمهنيةٍ استثنائية وشجاعةٍ إنسانية، عن جرائم الاحتلال بالصوت والصورة، مقدّمًا للعالم سردًا حيًّا للمعاناة الفلسطينية، في مقابل محاولات التشويه والتكميم. وفي المقابل، قدّمت الرواية الفلسطينية المعاصرة، عبر أعمال مثل: "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، و"زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصر الله، و"جمر تحت الرماد" لديما السمان، و" تراتيل في سفر روزانا" لنزهه الرملاوي، و "أطياف" لوفاء داري وغيرها خطابات سردية متكاملة توثّق الإنسان والمكان، وتعيد بناء الذاكرة من الداخل.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تحليل العلاقة التبادلية بين الإعلام والرواية السردية الفلسطينية في تشكيل خطاب توثيقي مقاوم للهيمنة المعرفية الإسرائيلية، من خلال قراءة معمّقة لرواية "أطياف" كنموذجٍ أدبي يوثّق الذاكرة الفلسطينية من منظورٍ إنسانيٍّ وأدبي، إلى جانب دراسة التغطيات الإعلامية في غزة بين عامي 2021 و2025 كأحد أشكال المقاومة التوثيقية المعاصرة. وتنطلق الورقة من فرضيةٍ أساسية مؤدّاها أن الوعي الفلسطيني المقاوم يتجلى في تضافر الكلمة والصورة، السرد والحدث، الأدب والإعلام، بوصفها أدواتٍ للوجود الثقافي في وجه مشروع الإلغاء الاستعماري

مشكلة البحث وأسئلته :

يشهد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في السنوات الأخيرة تحولًا جوهريًا في ميدانه الرمزي والمعرفي؛ فبعد عقودٍ من المواجهة العسكرية والسياسية، انتقل مركز الثقل إلى ما يُعرف بـ "معركة الوعي"، حيث يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى إعادة تشكيل الرواية التاريخية وطمس الذاكرة الفلسطينية عبر الإعلام الموجَّه والدعاية السياسية.

لقد غدت السيطرة على الخطاب والمفاهيم جزءًا من الاستراتيجية الاستعمارية الهادفة إلى نفي الوجود الفلسطيني المادي والرمزي، وإقصاء صوته عن المشهد الإعلامي والثقافي الدولي.

في المقابل، يواجه الفلسطيني هذا التهميش بما يمكن وصفه بـ "المقاومة المعرفية"، التي تُمارس عبر الإعلام والرواية الأدبية كأدوات ثقافية توثّق وتحمي الهوية الوطنية، وتعيد بناء السرد الفلسطيني في مواجهة الرواية الصهيونية.

ومن هنا تنبثق الإشكالية الرئيسة لهذا البحث:

كيف يمكن للإعلام الفلسطيني والرواية الأدبية أن يشكّلا خطّ المواجهة الأول ضد المشروع الاستعماري الإسرائيلي الساعي إلى طمس الذاكرة والتراث والهوية الفلسطينية؟

ومن هذا التساؤل تنبثق عدة تساؤلات محورية ومنها:

1- كيف يوظّف الإعلام الفلسطيني أدواته الرقمية في تثبيت الرواية الوطنية ومواجهة الخطاب الاستعماري الإسرائيلي؟

2- ما الدور الذي تؤديه الرواية الفلسطينية - ولا سيما "أطياف" - في حفظ الذاكرة الجمعية وبناء سردٍ مضادٍّ للتهميش؟

3- كيف تتكامل جهود الإعلام والرواية في إنتاج خطابٍ توثيقيٍّ مقاوم للإبادة الرمزية للهوية الفلسطينية؟

4- ما التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في تغطيته جرائم الاحتلال، خصوصًا في غزة، وكيف تُحوَّل هذه التحديات إلى فرصٍ للمقاومة الرقمية العابرة للحدود؟

5- كيف يمكن توظيف التقنيات الحديثة والأرشفة الذكية في حفظ التراث السردي والإعلامي الفلسطيني وتعزيز حضوره في الوعي العالمي؟

أهداف البحث :

ينطلق هذا البحث من إدراكٍ بأن المعركة على الوعي تمثّل أحد أهم أبعاد الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، وأن الإعلام والرواية السردية يشكّلان معًا ركيزتين في تثبيت الهوية الفلسطينية وحماية الذاكرة من التلاشي.

ويهدف إلى تحقيق ما يلي:

1- تحليل الدور التوثيقي للإعلام الفلسطيني في فضح الانتهاكات الإسرائيلية وصناعة سرديةٍ مضادة، مع التركيز على إعلام غزة (2023-2025) بوصفه نموذجًا للمقاومة المعرفية.

2- دراسة السرد الأدبي الفلسطيني بوصفه وسيلةً لتوثيق التجربة الوطنية، من خلال تحليل رواية "أطياف" باعتبارها نموذجًا معاصرًا يوحّد بين البعدين النسوي والوطني في مواجهة الاحتلال.

3- توضيح التكامل بين الإعلام والأدب المقاوم في بناء خطابٍ وطنيٍّ موحّد يعيد تشكيل الوعي الجمعي ويخترق الفضاء الرقمي العالمي.

4- استكشاف الإمكانات التكنولوجية والأرشفة الرقمية في حفظ التراث الإعلامي والسردي الفلسطيني ومواجهة الحذف والتزييف في المنصات الدولية.

5- تسليط الضوء على التحديات الراهنة التي تواجه الإعلاميين والكتّاب الفلسطينيين، واقتراح آليات لتعزيز فاعلية التوثيق والمقاومة السردية.

تُسهم هذه الأهداف في بناء مقاربةٍ نقدية متكاملة تُبرز التكافل بين الكلمة والصورة كأداتي بقاءٍ في وجه محوٍ مستمرٍّ للذاكرة والهوية الفلسطينية.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من تداخله بين الحقول المعرفية والإبداعية في دراسة المقاومة الفلسطينية من منظورٍ ثقافي وتوثيقي متكامل، ويمكن تلخيص أهميته في النقاط الآتية:

1- أهمية معرفيـــــة: يقدّم البحث مقاربة تحليلية تربط بين الإعلام والدراسات الأدبية في إطار المقاومة الثقافية والمعرفية، موسّعًا حدود البحث الأكاديمي حول توثيق الهوية **الفلسطينية.**

2- أهمية ثقافية وتراثية: يُسهمان في إبراز الإعلام والرواية الفلسطينية كجزءٍ من التراث الحي الذي يوثّق المعاناة الوطنية ويحافظ على الذاكرة الجمعية في مواجهة محاولات الطمس.

3- أهمية سياسية وإنسانية: من خلال تناول إعلام غزة ورواية "أطياف" وبعض الروايات الأخرى، يعيد البحث الاعتبار للرواية الفلسطينية كصوتٍ أخلاقي وإنساني في الخطاب الدولي، مقابل التغطيات المنحازة التي تُقصي الوعي الفلسطيني.

4- أهمية تطبيقية وأكاديمية: تتيح نتائجه تطوير مناهج أكاديمية تجمع بين الإعلام والأدب المقاوم، وتدعم مبادرات الأرشفة الرقمية الوطنية لحماية الذاكرة الفلسطينية.

5- أهمية نقديـــــة وسردية: يعاد قراءة الرواية أدبيات المرأة الفلسطينية ضمن نظريات السرد والهيمنة الثقافية والمقاومة المعرفية، بما يُسهم في تجديد الخطاب النقدي العربي وصياغة تصور فلسطيني للتوثيق السردي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظـــــري

يستند هذا البحث إلى إطار نظري متعدّد المستويات يجمع بين نظرية السرد، ونظرية الهيمنة الثقافية، ودراسات ما بعد الاستعمار، ويمزج بينها بما يتيح تحليل التداخل بين الإعلام والأدب في إنتاج خطاب مقاوم.

النظرية السردية (Narrative Theory): تقوم النظرية السردية، كما يوضح جيرار جينيت وبول ريكور، على تحليل البنية الداخلية للنصوص السردية وعلاقتها بالزمن والحدث والوعي (Genette, 1980; Ricoeur, 1984)(1). في السياق

الفلسطيني، تتجاوز الرواية وظيفة الحكي لتصبح فعلًا من أفعال المقاومة المعرفية، أي "سردًا مضادًا" (Counter-Narrative) يُعيد بناء التاريخ من منظور الضحية لا المنتصر. رواية "أطياف" (داري، 2025) تمثل نموذجًا تطبيقيًا لهذا التحول، إذ تتعامل مع الذاكرة لا كماضٍ يُستعاد، بل كفعلٍ مستمرّ في تشكيل الوعي الجمعي، في تقاطعٍ مع ما أشار إليه إدوارد سعيد في قوله إن "السرد هو شكل من أشكال الوجود في مواجهة الإقصاء" (Said, 1993)(2)

نظرية الهيمنة الثقافية (Cultural Hegemony): طرح أنطونيو غرامشي مفهوم الهيمنة الثقافية باعتبارها "سيطرة الطبقة المهيمنة على أدوات إنتاج الوعي الجمعي" (Gramsci, 1971)(3) في الحالة الفلسطينية، تمتد الهيمنة إلى المجال المعرفي والإعلامي، حيث يحتكر الاحتلال السردية العالمية عبر شبكات الإعلام الغربي. يقوم الإعلام الفلسطيني - لا سيّما في غزة - بمهمة تفكيك هذه الهيمنة عبر ما يمكن تسميته بـ "المقاومة الاتصالية"، أي: إنتاج خطاب إعلامي بديل يواجه السرد الإسرائيلي من داخل المنظومة الرقمية نفسها (Al Jazeera Centre for Studies, 2023)(4)

نظرية ما بعد الاستعمار (Postcolonial Theory): تُسهم دراسات هومي بابا وإدوارد سعيد وغاياتري سبيفاك في توضيح الكيفية التي يُعاد بها تمثيل الشعوب المستعمَرة في الخطابات السائدة. من هذا المنظور، تُقرأ الرواية الفلسطينية كنصٍّ مضادٍّ للاستعمار، يُعيد صياغة العلاقة بين الذات والآخر، ويستعيد الصوت الذي حاول الاستعمار طمسه (Bhabha, 1994)(5) وتُعتبر أعمال غسان كنفاني (1969)(6) أولى التجارب المؤسسة لهذا الاتجاه، إذ تحوّل الأدب إلى منصةٍ سياسيةٍ وثقافيةٍ لتفكيك بنى الوعي الاستعماري.

المفاهيم الرئيسة في البحث

ـ الإعلام الفلسطيني: يُقصد به مجمل الوسائط الإعلامية التي تعبّر عن الخطاب الوطني المقاوم، وتشمل الإعلام التقليدي والرقمي والميداني، وقد تحوّل منذ انتفاضة الأقصى إلى منظومة توثيق حيّة للجرائم الإسرائيلية والانتهاكات اليومية. وقد أبرزت تقارير الجزيرة ومركز مدى للحريات الإعلامية أن استهداف الصحفيين في غزة ليس حدثًا عرضيًا، بل استراتيجية تهدف إلى "إسكات الشهود" (Al Jazeera Net, 2024)(7).

ـ الرواية السردية الفلسطينية: هي السرد الذي يتجاوز البنية الفنية ليصبح أرشيفًا سرديًا للمأساة الفلسطينية. تعبّر وفاء داري في "أطياف" عن هذا المفهوم بوضوح، حين تمزج الذاكرة الفردية بالذاكرة الجمعية في مشهدٍ روائيٍ يعكس النزيف الوجداني والوطني معًا (التدلاوي، 2025)(8).

ـ **المقاومـــة المعرفيـــــة:** مفهوم يشير إلى مواجهة الاحتلال عبر أدوات الفكر والسرد والرمز. تُعرّف Gayatri Spivak المقاومة المعرفية بأنها استعادة الذات المستعمَرة لقدرتها على إنتاج المعرفة حول نفسها (Spivak, 1988)(9) ، وهو ما تمارسه الكاتبات الفلسطينيات من خلال تحويل التجربة الإنسانية إلى وثيقة سردية مقاومة.

ـ **الهوية الوطنية**: ليست مجرد انتماء جغرافي، بل فعل سردي متجدد يتم عبر الحكي والتوثيق والتفاعل الجمعي. تُسهم الرواية والإعلام في صياغة هذه الهوية كذاكرةٍ حيّة تقاوم التزييف (الخالدي، 2025)(10).

الدراسات السابقة:

انطلاقًا من الإطار النظري الذي يجمع بين السرد، والهيمنة الثقافية، ودراسات ما بعد الاستعمار، تستند هذه الدراسة إلى مراجعة أدبيات سابقة تناولت الإعلام الفلسطيني والرواية المقاومة بوصفهما وسيلتين مركزيتين في إنتاج الوعي ومواجهة محاولات المحو الرمزي والمعرفي. وقد توزّعت هذه الدراسات بين توثيق الدور الإعلامي في المقاومة، وتحليل الأدب الفلسطيني كخطاب سردي مضاد يعيد تشكيل الهوية والذاكرة.

دراسات حول الإعلام الفلسطيني والتوثيق: أشارت دراسات حديثة إلى أن الإعلام الفلسطيني، وخصوصًا إعلام غزة، قد تحوّل إلى أداة مركزية في المقاومة المعرفية، عبر التغطيات المباشرة التي كسرت الاحتكار السردي للإعلام الغربي (Al Jazeera Centre for Studies, 2023)(11). كما أوضحت هيومن رايتس ووتش (2024)(12)أن التوثيق الميداني لجرائم الاحتلال أسهم في تعزيز المساءلة الدولية، رغم محاولات الحجب الإلكتروني المتكرّرة.

دراسات عن الأدب الفلسطيني المقاومة: يُعدّ غسان كنفاني المؤسس الأبرز للأدب المقاوم في فلسطين، حيث جعل من الكتابة أداةً لفهم الهزيمة وإعادة صياغة الوعي الجمعي (كنفاني، 1969)(13). في رواية "عائد إلى حيفا"، يجسّد كنفاني العلاقة بين الأرض والذاكرة من خلال رمزية الأم الفلسطينية التي تواجه فقدان ابنها والعودة المستحيلة، وهو ما يتقاطع مع تجربة الأم في "أطياف" التي تواجه خذلان الأبناء وغربة الوطن (عودة، 2025)(14). كذلك، تطرح ديما جمعة السمان في "جمر تحت الرماد" خطابًا سرديًا نسويًا يتقاطع ما قدّمته داري، من حيث تحويل التجربة النسائية إلى أرشيف وجداني مقاوم.

الســـــرد الواقعي في وجـــــه الإبـادة: في سياق تطوّر الأدب الفلسطيني المقاوم، تمثل رواية "تراتيل في سفر روزانا" للكاتبة نزهة الرملاوي (2023)(15) نموذجًا

سرديًا معاصرًا يعكس التحول من الرواية الوطنية التقليدية إلى السرد الأنثوي الواقعي الذي يوثّق المأساة الفلسطينية في غزة المحاصرة. تقدّم الرملاوي سردًا متعدّد الطبقات، تمزج فيه بين اليوميّ والمعيشيّ والسياسيّ، عبر شخصية البطلة روزانا التي تعيش الحصار والحرب، وتوثّق لحظة الانهيار الإنساني والاجتماعي من الداخل. يُبرز النص بُعدًا توثيقيًا حادًا، إذ تتحوّل تفاصيل الحرب والمعاناة، من انقطاع الكهرباء ونقص الغذاء إلى فقدان الأحبة والنجاة من الموت، إلى شهادة سردية على الإبادة. وتتميّز الرواية كذلك بتوظيف الواقعية التسجيلية وتضمين أدب السخرية كأداة مقاومة معرفية، حيث تُقارن البطلة نفسها بـ "آنا فرانك"، لتفضح ازدواجية الوعي العالمي بين التعاطف مع ضحيةٍ يهودية وتجاهل معاناة الفلسطينيين. هذا التوازي السردي يعيد طرح سؤال العدالة في الوعي الإنساني، ويمنح الرواية بعدًا فلسفيًا يعكس وعيًا نقديًا متقدّمًا. كما تتجلى في الرواية جدلية "الموجود والمنشود والمسلوب"، التي تُحوّل الحكاية إلى وثيقة حياة في وجه الموت، وتُقدّم المرأة الفلسطينية لا كضحية، بل كفاعلٍ في صياغة خطاب المقاومة. من منظورٍ نقديّ، تنتمي الرملاوي إلى تيار الواقعية الجديدة في السرد الفلسطيني، الذي يوظّف المعايشة اليومية للمأساة كأداة لفضح البنية الاستعمارية، ويقدّم غزة بوصفها "المكان الكوني للإنسان المقاوم"، لا مجرد جغرافيا للحصار. بهذا، تُضاف "تراتيل في سفر روزانا" إلى رصيد الأدب الفلسطيني المقاوم، إلى جانب أعمال غسان كنفاني، وإبراهيم نصر الله، ووفاء داري، وديما جمعة السمان وغيرها الكثير، لتشكّل معًا فسيفساء سردية توثّق الوجود الفلسطيني وتُعيد تعريف معنى البقاء.

دراســـات حول رواية "أطياف": قدّمت نهى عودة (2025)(16) مقال عبرت من خلاله أن الرواية تُجسّد "أنثى تصرخ في وجه الاقتلاع"، وأنها وثيقة إنسانية لحكاية الفلسطيني العالق بين الوطن والمنفى. وفي قراءته التحليلية المنشورة على شبكة فلسطين للأنباء، رأى د. التاية (2025)(17) أن الرواية "وثيقة وعيٍ جماعيٍّ تلتقط تفاصيل الذاكرة الفلسطينية المهشّمة، وتعيد ترتيبها في بنية سرديةٍ تستحضر الوجع وتؤرشفه"، معتبرًا إياها من أبرز نماذج الأدب التوثيقي المقاوم.

ويرى مهيب البرغوثي (2025)(18) في مقالته بصحيفة الحياة الجديدة أن أطياف تنتمي إلى الأدب الفلسطيني المقاوم لأنها "تحوّل التجربة الشخصية إلى ذاكرةٍ جمعيةٍ تستعصي على المحو"، واصفًا الرواية بأنها "صوت الوعي الفلسطيني في زمن الإبادة". وتشارك في ذات الرؤية دراوشة (2025) (19)(20) في قراءته التحليلية لرواية أطياف، المنشورة في (مجلة الأنطولوجيا)، أن الرواية تمثل "سيرة وطنية بحمولة

شعرية"، حيث تدمج السرد الذاتي بالهمّ الجمعي، وتعيد تمثيل النكبة الفلسطينية من منظور أنثوي شجاع. ويرى أنها نص يحمل بُعدًا ثقافيًا ونفسيًا معقدًا، يمارس مقاومة ناعمة من خلال اللغة والتخييل.. كذلك تتقاطع قراءة دراوشة مع طرحت د. نصير في تأكيدهما على أن "أطياف" ليست مجرد سردٍ روائي، بل فعل مقاومة سردية تُعيد إنتاج الذاكرة الفلسطينية عبر لغة رمزية تجمع بين البعد الإنساني والوطني. في قراءتها المنشورة في مجلة "ألف"، ترى د. نجلاء نصير أن "أطياف" تمضي في نسيجها السردي كـ "مرآة وجع" تنعكس عليها تقاطعات الذاكرة والمقاومة، معتبرة العنوان تأويلاً حيويًا للحضور الغائب. وقد حلّلت بنية الشخصيات والزمن غير الخطي بوصفهما أدوات لبناء سردٍ مضاعف، تقدّم الرواية كوثيقة أنثوية وطنية ترفض الخضوع وتُعيد للذات الفلسطينية صوتها وحقها في السرد(نصير.2025)(21). أما عبد الرحيم التدلاوي (2025)(22) فقد أكد أن الرواية "توثّق بالرمز والوجع أكثر من الحدث"، بينما اعتبرت د. الخالدي (2025)(23) أنها تمارس فعلًا مزدوجًا من المقاومة والاعتراف، فهي لا تكتفي بالاحتجاج، بل تعيج صياغة الذات المقهورة بلغة شاعرية تأملية. تُجمع هذه القراءات على أن أطياف ليست مجرد نص أدبي، بل وثيقة إنسانية ومعرفية. هذه القراءات المتعددة عززت من القيمة النقدية لرواية " أطياف" بوصفها رواية تؤرشف التجربة الفلسطينية وأدبيات المرأة الفلسطينية والوطنية أيضا في آن واحد.

الربط بين النظرية والحالة: كيف تُجسّد أطياف المفاهيم النظرية في الرواية السردية

ـ عندما تتم قراءة أطياف باعتبارها أدبًا مقاومًا، يمكن أن نرى كيف الكاتبة تُعيد صياغة الرواية الصهيونية، تُمسك بمعنى الوجود الفلسطيني، تصوغ الوجع، وتحوّل الصمت إلى خطاب.

ـ من منظور التوثيق الرقمي، إذا استخدمت الرواية إشارات إلى الإعلام، الرسائل، الهاتف، الصور، فإنها تُحوّل التجربة إلى أرشيف سردي رقمي ضمن النص.

ـ من ناحية المقاومة المعرفية، الرواية تنخرط في إنتاج المعنى المضاد، وتقويض الرواية المُهيمنة، وتفعيل الهوية الوطنية داخل النص.

ـ من زاوية الهوية الوطنية، يمكن تتبّع كيف البطلة أطياف تُقاوم النسيان، تُمسك بجذورها، تُراكم الذاكرة الشخصية والجماعية، وتُعيد إنتاج هويتها بوصفها فلسطينية.

ـ من خلال الربط بين النظريات السابقة ومفهوم المقاومة المعرفية، يمكن القول إنّ الإعلام والرواية الفلسطينية يشكّلان معًا نظامًا سرديًا مزدوجًا: الإعلام يوفّر الحدث والشهادة، والرواية تقدّم الذاكرة والمعنى.

التكامل بين النظرية والحالة:

يُظهر تطبيق الإطار النظري على أطياف أن الكاتبة تُعيد صياغة الرواية الصهيونية من موقع الضحية، وتحوّل الألم إلى لغةٍ للوجود. فالإعلام يسرد اللحظة، والرواية تؤرشفها؛ الأول يوثّق الجريمة، والثانية تمنحها الوعي والمعنى. ويُشكّل هذا التكامل بين الكلمة والصورة جوهر المقاومة المعرفية الفلسطينية، حيث يصبح السرد والإعلام معًا أدواتٍ لتثبيت الذاكرة وتدوين الوجود. وبهذا، يتحوّل التفاعل بين الإعلام والرواية إلى آليةٍ لحفظ التراث الفلسطيني المقاوم، يُكتب فيها التاريخ من داخل الألم لا من خارجه؛ ليبقى التراث الفلسطيني حيًا بالصورة والحكاية، لا بالحجر وحده.

المنهجية والإجراءات:

أولًا ــ منهج البحث : اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي الذي يجمع بين تحليل المحتوى الإعلامي والتحليل السردي الأدبي، للكشف عن دور الأدوات المعرفية والثقافية في بناء الرواية الفلسطينية المعاصرة ومواجهة الهيمنة الصهيونية. كما تم توظيف التحليل المقارن عبر دراسة رواية "أطياف" (داري، 2025) ومقارنتها بأعمال غسان كنفاني وغيرها، بهدف تتبّع تطور الخطاب السردي من الوعي الجمعي إلى الفردي والنسوي.

ثانيًا: طبيعة الدراسة ونطاقها : الدراسة نوعية (Qualitative) تسعى لفهم الخطابات الرمزية في الإعلام والأدب الفلسطيني المعاصر، من منظور تحليل الخطاب الثقافي، بعيدًا عن القياس الكمي.

ثالثًا ــ الإطار الزمني والمكاني : يغطي البحث الفترة 2020- 2025، مركّزًا على تصاعد العدوان الإسرائيلي، ويمتد مكانيًا ليشمل:

1- غزة :بوصفها ساحة التوثيق الميداني.

2- الفضاء الرقمي الفلسطيني :من خلال منصات مثل .Gaza Lives

3- الفضاء الأدبي العربي :من خلال الأعمال الروائية المعاصرة.

رابعًا ــ أدوات البحث:

1- تحليل المحتوى الإعلامي :شمل تغطيات مرئية وإخبارية لقنوات فلسطينية ومنصات رقمية، مع التركيز على الخطاب البصري والتوثيق الرقمي.

2- التحليل السردي الأدبي :تناول عناصر السرد في "أطياف"، خاصة تمثيلات الهوية والمكان والذاكرة، ومقارنتها بروايات كنفاني وغيرها.

3ـ تحليل الخطاب النقدي :وفق نموذج فيركلوف، لتحليل الخطاب الإعلامي الفلسطيني كأداة مقاومة للهيمنة.

4ـ المقاربة التوثيقية المقارنة :ربطت بين المواد الإعلامية الميدانية والنصوص السردية لبناء قراءة متكاملة للوعي المقاوم.

حدود الدراسة:

تُركّز الدراسة على الإعلام والرواية بوصفهما مجالين معرفيين متكاملين. وتغطي الفترة الزمنية (2023–2025) في إطار مكاني يتركز على غزة والقدس، مع التزام بمنهج وصفي تحليلي غير تجريبي.

سادسًا ـ موثوقية المصادر:

استندت الدراسة إلى مصادر أكاديمية محكمة وميدانية، إضافة إلى قراءات نقدية منشورة حول رواية "أطياف". وقد تم التحقق من مصداقية جميع المصادر المعتمدة، بما يضمن علمية النتائج.

النتائـــــــــج:

يتضح أن الإعلام والرواية السردية الفلسطينية يشكّلان نظامًا توثيقيًا معرفيًا متكاملاً يُعيد بناء الرواية الوطنية على أسسٍ إنسانية وثقافية، ويحوّل المعاناة إلى سردٍ جماعيٍّ عالمي. فالإعلام يُنتج الوثيقة، والرواية تُؤنسن الوثيقة؛ الإعلام يصرخ، والرواية تتأمل، وكلاهما يصوغ لغة الوجود الفلسطيني في مواجهة مشروع الإلغاء. إنّ الوعي الفلسطيني المعاصر لم يعد وعيًا مقاومًا فحسب، بل أصبح وعيًا توثيقيًا تحويليًا، يربط بين الصورة والذاكرة، بين الخبر والحكاية، بين الإنسان والوطن.

المناقشة النقدية والتحليلية:

تقوم هذه المناقشة على تحليل العلاقة التفاعلية بين الإعلام الفلسطيني والرواية السردية بوصفهما وسيلتين متكاملتين في بناء المقاومة المعرفية. وتنقسم إلى أربعة محاور مترابطة: التداخل السردي-الإعلامي، قراءة في "أطياف" ونموذج غزة، مقارنة مع كنفاني والرملاوي، وأخيرًا قراءة نظرية للنتائج وحدودها.

التداخل السردي-الإعلامـــــي: من اللحظة إلى الذاكرة: تُظهر الدراسة أن الإعلام يُنتج الحدث الفوري ويوثّقه، بينما تمنح الرواية لهذا الحدث بُعدًا تأويليًا طويل الأمد، يتحول فيه التوثيق إلى ذاكرة جمعية. هذا التكامل يعكس منظور السرد عند ريكور (Ricoeur, 1984)(24) وجنيت (Genette, 1980)(25) ، حيث تتحول "اللحظة" الإعلامية إلى "استمرارية" سردية تُؤسس للهوية والوعي.

غـــــزة والرواية: بين الكاميرا والقلم: يُبرز تحليل إعلام غزة كيف تحول التغطية من نقل الحدث إلى مقاومة رمزية فاعلة. تتقاطع هذه الوظيفة مع رواية "تراتيل في سفر روزانا" لنزهة الرملاوي، التي تنقل التجربة الغزية إلى السرد الأدبي عبر شخصية "روزانا" بوصفها شاهدة وفاعلة. وفي رواية "أطياف" لوفاء داري، يتحول سرد أدب المرأة إلى أرشيف ذاتي يجمع بين الألم الفردي والذاكرة الجمعية، ويُعيد كتابة الحكاية الفلسطينية من الداخل.

مقارنة نقدية مع كنفاني: انتقال الوعي من الجمعي إلى الذاتي: تُظهر المقارنة بين "عائد إلى حيفا" لكنفاني، و"أطياف" و"التراتيل" أن السرد الفلسطيني انتقل من الرؤية الجمعية الذكورية إلى سرد أدبيات المرأة. بينما تمثل المرأة لدى كنفاني رمزًا للأرض أو الفقد، تتحول في أعمال الرملاوي وداري إلى منتجة للمعرفة والسرد، تعيد تعريف المقاومة بوصفها فعلًا لغويًا ومعرفيًا لا يكتفي بالحنين، بل يبني الوطن داخل النص.

الدلالات النظرية وحدود التحليل: تكشف نتائج الدراسة عن إمكانات السرد المضاد (counter-narrative) في كل من الأدب والإعلام، وتفتح المجال لتطبيقات متعددة لنظرية الهيمنة الثقافية (Gramsci, 1971)(26)، وتحليل الخطاب النقدي (Fairclough, 1995)(27) ، والسرديات الذاكرية (Ricoeur, 1984)(28) كما تؤكد على مركزية الرواية والإعلام في إعادة إنتاج المعرفة الذاتية في سياق ما بعد الاستعمار. ورغم قوة هذه النتائج، تواجه الدراسة بعض القيود، منها:

ـ التركيز على عينات إعلامية محددة (غزة)،

ـ غياب القياس الكمي لتأثير الخطاب على الجمهور،

ـ محدودية الوصول إلى أرشيف رقمي كامل بفعل الحذف أو الرقابة.

تكشف هذه المناقشة أن الإعلام والرواية ليسا مجرد أدوات تعبير، بل يشكلان شبكة معرفية متداخلة قادرة على إنتاج ذاكرة مقاومة، تُمثّل في آنٍ واحد وثيقةً إنسانية وشهادة سياسية. يثبت التداخل بين رواية "أطياف" وأرشيف إعلام غزة أن المعركة على السرد تُكافئ المعركة على الأرض، وتستدعي سياسات ثقافية وأكاديمية تُعزز الأرشفة، تحمي الفاعلين، وتوسّع حضور السرديات الفلسطينية عالميًا.

الخاتمـــــة:

تؤكد هذه الدراسة أن المعركة على الوعي والسرد تمثّل قلب الصراع الفلسطيني، إذ لم تعد المواجهة مع الاحتلال مقتصرة على الأرض أو السلاح، بل امتدت إلى ميدان الذاكرة والهوية والرواية، حيث أصبح حفظ الحقيقة فعلًا من أفعال المقاومة.

أظهرت نتائج البحث أن الإعلام الفلسطيني، وخاصة في غزة من عام 2023 حتى 2025، قد تحوّل إلى نموذجٍ للمقاومة المعرفية والتوثيق الحي، إذ أصبحت الصورة والشهادة وسيلتين لإنتاج الوعي وكشف زيف الرواية الإسرائيلية. وفي المقابل، عبّرت الرواية الفلسطينية المعاصرة عن المقاومة ذاتها من خلال السرد الأدبي الذي حوّل التجربة الفردية والجمعية إلى أرشيف سردي مقاوم. وقد شكّلت روايات مثل أطياف لوفاء داري، وعائد إلى حيفا لغسان كنفاني، وزمن الخيول البيضاء لإبراهيم نصر الله، وجمر تحت الرماد لديما جمعة السمان، معًا فسيفساء سردية متكاملة تُجسّد تطوّر الوعي الفلسطيني من الخطاب الوطني العام إلى الوعي الإنساني الفردي الذي يصوغ الذاكرة بمعناها العميق. ففي هذه النصوص، تتجلّى المرأة الفلسطينية كحافظة للذاكرة، ويغدو الحكي وسيلة لاستعادة الوطن المفقود، فيما تتكامل الكلمة مع الصورة لتُعيد بناء الوعي الجمعي. وتُبرز هذه الدراسة أن تكامل الإعلام والرواية هو الذي يُنتج تراثًا معرفيًا حيًّا يصون الذاكرة الفلسطينية من المحو، وأن توظيف التقنيات الحديثة والأرشفة الرقمية والذكاء الاصطناعي يمكن أن يُعزّز هذا الدور في حفظ التراث وإيصاله إلى الوعي العالمي. إن ما تصنعه الكاميرا يُكمّله الأدب، وما تكتبه الرواية تُخلّده الصورة؛ فكلاهما يصوغ الوجود الفلسطيني ضدّ النسيان، ويحوّل المعرفة إلى مقاومة، والذاكرة إلى حياة.

التوصيات والمقترحات :

أولًا ـ على المستوى الوطني والمعرفي العام: إنشاء أرشيف وطني رقمي فلسطيني يوثّق المواد الإعلامية، السرديات الأدبية، والشهادات الشفوية، لحماية الذاكرة من الطمس والضياع (Al Jazeera Centre for Studies, 2023)(29) تعزيز التكامل بين المؤسسات الأكاديمية والثقافية والإعلامية لبناء مشروع معرفي موحّد يرسّخ الرواية الوطنية الفلسطينية.

ثانيًا ـ في مجال الإعلام الفلسطيني: تحويل تجربة إعلام غزة إلى نموذج تدريبي وأكاديمي في صحافة المقاومة. تأسيس وحدات مستقلة للأرشفة الرقمية تحفظ التغطيات والشهادات وتُوثّق تضحيات الإعلاميين (Human Rights Watch, 2024)(30) دعم الانتشار الدولي للإعلام الفلسطيني من خلال الترجمة والتعاون مع منصات إعلامية عالمية.

ثالثًا- في الأدب والرواية الفلسطينية: دعم الرواية التوثيقية باعتبارها سردًا مقاومًا يعيد بناء الوعي الجمعي. إدماج أدب المقاومة في المناهج التعليمية لتعزيز الهوية

الثقافية والوطنية. تشجيع دراسات أدب المرأة الفلسطينية التي تبرز الصوت الأنثوي كأداة للوعي والتوثيق (عودة، 2024؛ الخالدي، 2025)(31)

رابعًا: في التكنولوجيا والتوثيق الرقمي: توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل ورصد المحتوى الإعلامي وتطوير أدوات أرشفة ذكية. رقمنة الأدب الفلسطيني وإتاحته عبر مكتبات رقمية مفتوحة باعتباره جزءًا من التراث غير المادي الوطني.

خامسًا: مقترحات بحثية مستقبلية: إجراء دراسات مقارنة بين السرد الفلسطيني والأدب المناهض للاستعمار عالميًا. أبحاث حول الأثر النفسي والمعرفي للإعلام المقاوم على الوعي الدولي. تطوير مناهج أكاديمية تدمج الإعلام بالأدب الرقمي في سياق ما بعد استعمارية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

[1] جينيت، ج .(1980). *خطاب الحكاية: مقالة في المنهج*. إيثاكا، نيويورك: مطبعة جامعة كورنيل. *(Genette, G. (1980). Narrative discourse: An essay in method. Ithaca, NY: Cornell University Press.)*

ريكور، ب .(1984). *الزمن والحكي (الجزء الأول)*. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو. *(Ricoeur, P. (1984). Time and narrative (Vol. 1). Chicago, IL: University of Chicago Press.)*

[2] داري، و .(2025). *أطياف*. رام الله: دار الرعاة للدراسات والنشر.

Said, E. W. (1993). *Culture and imperialism*. New York, NY: Vintage Books.

[3] Gramsci, A. (1971). *Selections from the prison notebooks* (Q. Hoare & G. N. Smith, Eds. & Trans.). New York, NY: International Publishers.

[4] Al Jazeera Centre for Studies. (2023). *The media and the Palestinian narrative: Countering Israeli disinformation in Gaza coverage*. Doha: Al Jazeera Research Department. https://studies.aljazeera.net/en/reports/media-and-palestinian-narrative-2023

[5] Bhabha, H. K. (1994). *The location of culture*. London: Routledge.

[6] كنفاني، غ. (1969). عائد إلى حيفا. بيروت: دار الطليعة.

[7] Al Jazeera Net. (2024). *Field reports and live coverage during Gaza war 2024*. Retrieved from https://www.aljazeera.net/news

[8] التدلاوي، ع. ر. (2025). أطياف.. الوجع الفلسطيني في مرايا السرد. مجلة الأنطولوجيا . https://alantologia.com/blogs/85341/

[9] Spivak, G. C. (1988). Can the subaltern speak? In C. Nelson & L. Grossberg (Eds.), *Marxism and the interpretation of culture* (pp. 271–313). Urbana, IL: University of Illinois Press.

[10] الخالدي، و. (2025). الرواية الفلسطينية بين الذاكرة والمقاومة: قراءة في أطياف. جريدة العدد الأول https://aladadalawalnews.com/?p=2835418 .

[11] https://studies.aljazeera.net/en/reports/media-and-palestinian-narrative-2023

[12] Human Rights Watch. (2024). Israel/Gaza: Journalists killed, media buildings destroyed. https://www.hrw.org/news/2024/01/15/israel-gaza-journalists-killed

[13] كنفاني، غ. (1969). عائد إلى حيفا. بيروت: دار الطليعة.

[14] عودة، ن. (2024). قراءة تحليلية في رواية "أطياف" لوفاء داري. موقع فلسطيننا الفضائية . https://www.falestinona.com/flst/Art/220255#gsc.tab=0

[15] الرملاوي، ن. (2023). تراتيل في سفر روزانا. عمّان: دار ابن رشيق للنشر والتوزيع.

[16] عودة، ن. (2024). قراءة تحليلية في رواية "أطياف" لوفاء داري. موقع فلسطيننا الفضائية . https://www.falestinona.com/flst/Art/220255#gsc.tab=0

[17] التاية، سرمد. (2024). قراءة تحليلية في رواية «أطياف» لوفاء داري: الذاكرة كفعل مقاومة. شبكة فلسطين للأنباء https://www.shfanews.net/post/231784 .

[18] البرغوثي، مهيب. (2024). أطياف... ذاكرة الوجع الفلسطيني والأدب المقاوم. صحيفة الحياة الجديدة (فلسطين) . https://m.facebook.com/story.phpstory_fbid=735013145556567&id=100071436653810

[19] دراوشة، أيمن" .(2025) .أطياف – رواية الحضور المتكسّر تكتب الشروخ... لا 20- المعجزات "*قراءة تأملية في رواية وفاء شاهر داري*. مجلة الأنطولوجيا : https://alantologia.com/blogs/85993/

[21] نصير، نجلاء. (2025). "بين الذاكرة والمقاومة: قراءة في رواية 'أطياف' للكاتبة الفلسطينية وفاء شاهر داري." مجلة ألف. https://alfyaa.org/?p=6929

[22] التدلاوي، ع. ر. (2025). أطياف.. الوجع الفلسطيني في مرايا السرد. مجلة الأنطولوجيا . https://alantologia.com/blogs/85341/

[23] الخالدي، و. (2025). الرواية الفلسطينية بين الذاكرة والمقاومة: قراءة في أطياف. جريدة العدد الأول https://aladadalawalnews.com/?p=2835418 .

[24] Ricoeur, P. (1984). Time and narrative (Vol. 1). Chicago, IL: University of Chicago Press.

[25] Genette, G. (1980). Narrative discourse: An essay in method. Ithaca, NY: Cornell University Press.

[26] Gramsci, A. (1971). Selections from the prison notebooks (Q. Hoare & G. N. Smith, Eds. & Trans.). New York, NY: International Publishers.

[27] Fairclough, N. (1995). Critical discourse analysis: The critical study of language. London: Longman.

[28] https://www.hrw.org/news/2024/01/15/israel-gaza-journalists-killed • Ricoeur, P. (1984). Time and narrative (Vol. 1). Chicago, IL: University of Chicago Press.

[29] Al Jazeera Centre for Studies. (2023). *The media and the Palestinian narrative: Countering Israeli disinformation in Gaza coverage*. Doha: Al Jazeera Research Department. https://studies.aljazeera.net/en/reports/media-and-palestinian-narrative-2023

[30] Human Rights Watch. (2024). Israel/Gaza: Journalists killed, media buildings destroyed. https://www.hrw.org/news/2024/01/15/israel-gaza-journalists-killed

[31] عودة، ن. (2024). قراءة تحليلية في رواية "أطياف" لوفاء داري. موقع فلسطيننا الفضائية. https://www.falestinona.com/flst/Art/220255#gsc.tab=0

الخالدي، 2025 الخالدي، و. (2025). الرواية الفلسطينية بين الذاكرة والمقاومة: قراءة في أطياف. جريدة العدد الأول.

https://aladadalawalnews.com/?p=2835418

أطياف
وفاء شاهر داري
رواية
أطياف
رواية
وفاء شاهر داري
كلمة المؤلفة:
أخي القارئ / أختي القارئة
بين طيّات هذه الرواية، يلتقي القدر بزمن الذات، ويغدو الانحناء أمام لحظةٍ محدّدةٍ فعلاً أخّاذاً يعيد تشكيل المسار الروائي بأكمله. إنّ الزمن هنا ليس مجرّد خلفيةٍ متحرّكةٍ تتلاقى فيها الذكريات مع الآمال أو الخيبات، بل هو شخصيّةٌ حامسة تشارك في نسج الحكاية، تتلوّه بصمتٍ براوحُ بين همسات الفجر وتنهدات الغروب.
في صفحات المستقبل التي لم تُأتِ بعد، وفي خيالات الماضي الذي لا يزال ينبض في الجفون، يتنفّس الزمن ببطء مدروس، وكأنّه يعاين عن كثب كلّ حرفٍ. فيهدّده ويرضّه، ثم يدعوه برحل كما جاء: نسيمًا خفيفًا، لعلّه القدر نفسه الذي يهمس في آذان البطلة "أطياف" في سكون منتصف الليل، فتلتئم رائحته عبر شقوق الذاكرة. وتتساءل: أنا من يختار مساري، أم أنّ خيوط الأقدار هي التي حفرت لي هذا الطريق؟
ولكي يصبح همسًا أكثر حضورًا، لجأتُ إلى الحوار الداخلي؛ هناك، حيث تصبح الكلمات نوافذ إلى الغيب، تُفتح أمام القارئ أبوابٌ لا تُرى إلا في لحظات التأمل بصمت عميق. ففي تلك الومضات القصيرة، قد يسبقنا القادمُ قبل أن يدنو، أو يلوح الماضي في مرآة الحاضر قبل أن يُمحى، فنسمع بين السطور قوةً تجعل من الزمن شاهدًا ورفيقًا، ومن القدر معلّمًا.
هذه المقدّمة ليست إلا دعوةً للغوص في فضاءٍ لا حدود له، حيث يُعاد اكتشاف الذات في مواجهة الزمن، ويتجلّى القدر في تفاصيل الأزمنة والمشاعر. لندعو الزمن رفيقًا لكم في هذه الرحلة، وللقدر أن يُخرس - أحيانًا - صخب العقل، كي تنصتوا لأعمق همسات الروح.
عن المؤلفة:
وفاء شاهر داري، كاتبة وباحثة فلسطينية من مدينة القدس، متخصصة في اللغة العربية وآدابها، حاصلة على درجة الماجستير بمرتبة الشرف من أكاديمية القاسمي، شاركت إصداراتها في عدة معارض دولية للكتاب 2023/2024/2025. ومنها: (فلسطين والشارقة ومصر والعراق وسلطنة وعمان وليبيا والكويت). تتوزع اهتماماتها بين البحث الأكاديمي والنقد الأدبي والإبداع الكتابي، نشرت لها مجموعة من المقالات والدراسات الأدبية في مجلات محكمة ذات طابع دولي.
الأنشطة والجوائز: عضو فاعل في عدد من الأندية الثقافية والأدبية العربية والعالمية، فازت بعدد من الجوائز في مسابقات أدبية ونقدية على المستويين العربي والدولي، حصدت فيها المراتب الأولى. كما حصلت على جائزة من مركز الدراسات المصريين كواحدة من أفضل 100 شخصية عربية لعام 2024، وحصلت على تكريمًا من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي في فلسطين لعام 2025، تقديرًا لإسهاماتها الإبداعية والأكاديمية
من مؤلفاتها: "صورة البطل في قصص أطفال فلسطين". "العنقاء تروي قصصًا وعبرًا". "جبر الخواطر". "العقد الثمين من الحكمة والوعظ المبين". "إطلالات". "ويبقى الأثر".
الرعاة للدراسات والنشر
مطبعة أبو خليل Abu Khalil Press
ISBN 978-9950-8595-2-4
9 789950 859524